قالت وقيل النهي عن التفسير دون التاويل وبينهما فرق فالتفسير هو الاخبار عن شان
من نزل فيه وعن سبب نزوله وذلك علم من شهد ذلك فهو يقول فيه بالعلم وغيره
بالراي والتاويل هو تبيين ما يحتمله اللفظ من المعاني وقد جعل الله القران اصلا لجميع
ما يقع به البلوى من النوازل الى قيام الساعة قال وجميع ما جاء عن الايمة ونفى الفقهاء
عليه هو تاويل لا تفسير قال والتفسير تبيين حقيقة ذلك والتاويل تعيين المقصود
منه فانه في اللغة يكون صرف الكلام الى ما يوول اليه والتفسير يكون ذا وجه والتاويل
ذا وجوه وهذا كله مختصر كلام الامام ابو منصور رحمه الله تعالى قال نجم الدين رحمه الله
ونذكر مثالا واحدا لهما قالوا في قوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا انها الاوس والخزرج
وفي قوله ستدعون الى قوم اولي باس شديد وهم فارس واهل اليمامه وفي قوله ومن الناس
من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريق وفي قوله من الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله
هو صهيب فهذا ونحوه من التفسير ولا يتكلم فيه الا بالسماع وقوله انفروا خفافا وثقالا قال
بعضهم اي شبانا وشيوخا وقال اخرون اي فقرا واغنيا وقال قوم اي عزابا ومتاهلين
وقال جماعة اي اصحا ومرضى وقالت طايفة اي نشاطا وغير نشاط فهذا من التاويل وكلها جايز
مقبول ولا باس بالقول به ما وافق الاصول ولم يخالف المعقول ۝ الكلام في قوله قبل القران
العظيم ۝ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ۝ قال اهل المعرفة هذه الكلمة وسيلة المتقربين
واعتصام الخايفين وعتبى المجرمين ورجى الهاربين ومباسطة المحبين وهو امتثال لقول رب
العالمين فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ونزولها عند القا الشيطان
في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ما قص الله في كتابه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته وسيايكم بيانه في موضعه ان شا الله تعالى ومعنى اعوذ التجي
وقيل اعتصم وقيل استجير وقيل استعين وقيل استغيث وقال سيدي بي ابر حيم وپناه مي خواهم
ونكاه داشت مي خواهم وامان مي خواهم وفريادي خواهم وياري مي خواهم والعوذ والعياذ
مصدران كاللوذ واللياذ والصوم والصيام وقيل هو الاختيار بذي منعة وقيل هو
الاستعانة عن خضوع وقيل هو ماخوذ من العوذة بضم العين وتشديد الواو وهو كل نبت في اصل
شجرة يستتر بها قال الشاعر ۝ خليلي خلصاني لم يبق حبها ۝ من القلب الا عوذا سيالها
فعلى هذا العوذ هو الانقطاع الى الستر بستر الله الجميل والسمو في ظل حمايته الظليل وقيل هو من العوذ

على معنى اعوذ

لهذه

لهذه الصيغة وهو اللحم الذي لصق بالعظم يقال اطيب اللحم عواذه فعلى هذا العوذ هو الانقطاع
عن غير الله والاتصال به وقول القايل اعوذ اخبار عن فعله وهو في التقدير سوال من الله تعالى
من فضله اي اعذني يارب كما يقول القايل استغفر الله اي اغفر لي يارب وهو احرام واستعظام
لا انبساط واجرام ولولا سبق الامر به لم يتسهل الاقدام ۝ ثم هذا الامر عند بعض الناس يقتضي
وجوب الاستعاذة بعد الفراغ من القراة فان الفا للتعقيب وعند عامة المسلمين هو قبل القراة
ومعنى قوله فاذا قرات القران اي اذا اردت قراة القران كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا وجوهكم وقوله اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن وهذا الاضمار ثابت بالبديهة
فان الاستعاذة للتحرز عن وسوسة الشيطان عند قراة القران وذلك بالتقديم لا بالتاخير
وهذا سايغ في اللغة قال المتاخر اذا اطعت فابدا بالميمنة وذلك متقدم لا موخر
وقال بعض الاحاد الحكم وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان
ليهرب من البيت الذي يقرا فيه القران فاي حاجة الى الاستعاذة منه قلنا عنه اجوبة
كثيرة احدها انا تعبدنا به فلا عدول عنه بمثل هذا والثاني ان هذا الوعد في حق من
قراه وعمل به فقد قال عليه السلام اذا لم ينهك القران فلست بقاري وفي العمل به
خلل فلا يثق به فلا يستغني عن سواله والثالث ان الشيطان يجتهد ان يصرفه عن هذه
العزيمة فيدفعه بالاستعاذة واسعى ما يكون الشيطان في افساد حال الانسان عند
قصده مكالمة الرحمن فيجتهد في دفع شره بالاستعاذة الان والرابع ان الغرض به
ما قال جعفر الصادق التعوذ لتطهير الكذب والغيبة والبهتان تعظيما لقراة القران
وهو الاستيذان لمكالمة الله بالقران وقالوا ايضا اذا اعذتم بالله من الشيطان الرجيم
عند قراة القران فلم وقوع الخطا والنسيان والابتلا بالعصيان وقلنا حفظ الله عند
العياذ بالله موعود على التقوى والتذكر والابصار قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا
مسهم طايف من الشيطان الاية فمن اخل بهذه الشرايط لم ينل هذا الموعود ومثال من استعاذ
بالله من الشيطان الرجيم ثم اتبعه اذا دعاه الى العصيان مثال المتاجر يخرج الى السفر
بمال خطر ويلتجي في حفظه بخفير كبير ثم يستجيش دهاة السراق من اقاصي الافاق بالاحوى
ان الذين وفوا بالشروط ما نالوا امانا قالوا قال نوح عليه السلام رب اني اعوذ بك ان اسالك
ما ليس لي به علم وقال موسى عليه السلام واني عذت بربي وربكم ان ترجمون وقال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)